

٩١. شرح الأربعين النووية (درس ٩١) للشيخ عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. قال الامام النووي غفر الله له ولشيخنا الحديث السابع والعشرون. عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق -

00:00:02

والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس. رواه مسلم. وعن وابطة بن معبد رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر والاثم؟ قلت نعم. قال استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه -

00:00:22
النفس واطمئن اليه القلب. والاثم ما حاك في النفس وتتردد في الصدر وان افتك الناس وافتوك حديث حسن رويناه في مسند الامامين احمد بن حنبل والدارمي بأسناد حسن. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين -

00:00:42
وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابته ومن سار على نهجه ودعا بدعوته ليوم الدين في هذا الحديث السابع والعشرون وحديث النواس بن سلمان رضي الله عنه -

00:01:02
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاسم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس. رواه مسلم هنا جعل البر البر والاثم فالاسم يقابل والبر فسره صلى الله عليه وسلم بحسن الخلق. وذلك ان حسن الخلق -

يمنع الانسان من اه اقتراف ما لا يجوز. ويحمله على ودرء ما هو من اثار الغضب واثار الانتصار للنفس وهذا كله من امر الشرع الذي جاء به جاءت به الشريعة -

00:02:02

اما البر فهو كلمة جامعة وقد يطلق على شيء معين على الاحسان الى الخلق. والاحسان اولا يكون خاصا ويكون عاما ولهذا جاء في لما سأل الصحابي من اولى الناس بري او بحسن صحبتي قال -

00:02:32

امك ثم ابوك ثم الادنى فالادنى. اذا اطلق البر ويقصد به الاحسان الى الخلق في اول ما يدخل في ذلك الوالدين. وقد امر الله جل وعلا ببرهما في نصوص متعددة وكذلك في الاحاديث. وقد يأتي البر ويقصد به ما هو اعم. بل يقصد به كل -

00:03:02

وما جاء به الشر. فيكون بمنزلة الايمان كما قال الله جل وعلا يسألونك عن البر الى اخر الآية جعل الشرع كله داخل فيه والبر من امن بالله واليوم الاخر الى اخر الآية جعل الايمان بالله والملائكة -

00:03:32

والكتب واداء الزكاة والصبر على المكاره والصبر في الابلاء وفي الصبر على المرظ وغيره كل داخل في البر. فيكون كلمة جامعة يدخل فيها الخير كله. ولكن هنا شيء خاص وهو الظال بأنه كما يظهر من سياق الحديث انه الشيء الذي يربى -

00:04:02

ان يسلكه ويتجنب ما فيه اثم. يعني ما فيه الخير بالخاص الانسان نفسه ولهذا قال له حسن الخلق وحسن الخلق معلوم انه يراد به معاملة الناس بالاخلاق الحسنة وليس الشيء الذي يخصه من العبادات كما في الآية ليس -

00:04:32

البر ان تولوا وجوهكم قبل الى اخره. وحسن الخلق يجمع الخير كله ولهذا جاء في الحديث ان اقرب المؤمنين الى الرسول صلى الله عليه وسلم يوم القيمة احسنهم اخلاقا. فيقصد به ايضا -

00:05:02

السلوك الحسن في نفس الانسان. ومع الاخرين. وهذا هو الذي تخلق به رسول الله صلى الله عليه وسلم. لما سئلت عائشة عن اخلاقه قالت خلقه القرآن والخلق خلق القرآن يعني انه يعمل به. يعمل بما امر الله جل وعلا به ويتجنب ما نهى عنه -

00:05:32

اما الاثم فالاثم يعني ما يتربت على فعل يكون اثره عذاب واثم. اثم يعني انه يعذب على ذلك. فإذا اثم الانسان ترتب على ذلك عذابه. ومعنى ما حاك في نفسك يعني ما

00:06:02

انه ما تأثرت النفس به ولم تطمئن اليه. وهذا معناه اذا كان الامر فيه اشتباه وليس فيه امر واضح يمكن يرکن اليه فيجتنبه تخلصا وابتعدا عن الوقوع في الاثم. فهذا شبيه - [00:06:32](#)

الحديث السابق الذي مر معنا حديث النعمان ابن بشير الحال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات فمن اتقى الشبهات استبرا لدینه وعرضه. هذا الشبهات الذي يجتنبها ويتجنبها يكون قد عمل الاحتياط - [00:07:02](#)

الذی ينبغي ان لا يقع في الاتام ويقع في الحرام. قوله وكرهت ان صلي عليه الناس يعني هذا ما كان بينك وبين ربك يكون امر تفعله وتقدم عليه او يكون يعني خاصا الفعل الذي يخصك - [00:07:32](#)

فاما كرهت اطلاع الناس عليه لان لا ينتقدوك او ينكروا عليك وما اشبه ذلك فهذا معناه انه فيه الاثم. وليس لله ولكن هذا ليست قاعدة مطردة. هذا في الامور التي - [00:08:02](#)

ليس فيها دليل من الشرع. لا في التحريم ولا في التحليل. لان بعض ناس يكره اشياء قد ثبتت ان ثبتت الاadle عليها فلا دليل على ذلك. وقد مثلا يعمل اشياء قد ثبتت كراحتها او تحريمها على حسب العادة التي اعتادها فهذا لا يلتفت - [00:08:22](#)

وانما هذا في الشيء الذي ليس فيه دليل. ولكنه امر مشتبه لا تدري هل هو داخل في الامور التي يفعلها العبد امثالا لامر الله او الامور التي ينبغي يجتنبها. ابتعد عنها. هذا من باب - [00:08:52](#)

شبهات المشتبهات اذا الامر تكون كأنها مقسمة الى اقسام امر واضح جلي لان انه حلال احله الله. واخر يقابلها واضح بأنه محرم. وشيء بينهما ما يدرى هل هو من هذا ولا من او من هذا؟ فهذه التي ينبغي ان يقف عندها الانسان. فاما كان - [00:09:22](#)

قلبه مطمئنا وهو قد عرف الاadle. عرف الاadle وعرف الامور الظاهرة التي جاء بها الشرع ووقف لانه في نفسه وصار قلبه غير مطمئن به انه يجتنبه ويبتعد فهذا من باب الورع. والورع ان يكون الانسان محاطا لدینه - [00:09:52](#)

ان يحتاط لدینه. فاما احتاط ذلك ارتاح. ارتاح ضميره ويرتاح بانه لم يقع في شيء يتأنى به. اما الحديث الثاني حديث وابسة اولا فيه علامه من علامات نبوة عالمة النبوة لانه اخبرنا - [00:10:22](#)

وهو عن شيء في ضميره جاء اليه ليسألوه فاخبره به قبل ان يسأل. فقال جئت تسأل عن كذا وكذا هذا من الامور الغيبة التي يعلمه الله الله جل وعلا بها لتكون اية له. وهذا يدلنا على ان الایات التي - [00:10:52](#)

تظهر عالمة للنبي صلى الله عليه وسلم انه نبي تكون خاصة وعامة. لان هذا خاص بهذا الذي فوطت. وان كان معناه انه يعم عندما يظهر هذا وينتشر. يعني هذا حديث اذا ظهر وانتشر علم ان هذا من الایات والایات معناها الدلائل الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم - [00:11:22](#)

الشرع يسمى ايات وبعض الناس اصطاحوا على انها تسمى معجزات معجزة ولكن القرآن والحديث جاء بانها اية. ولم اذكرها والمعجزة اخذت من المعنى من التحدي الذي قاله الله جل وعلا ان كنتم في ريب مما - [00:11:52](#)

على عبادنا فأتوا بسورة من من مثله. فتحداهم ان يأتوا شيء مما اعطي فعجزوا فصارت معجزة هذا معنى العجز عجزوا ان يأتوا بشيء منها فسموها معجزة وايات المصطفى صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا. منها ما هو ظاهر مثل القرآن وهو - [00:12:22](#)

من اعظمها واظهرها ومنها ما هو محسوس مشاهد في وقته ومنها ما هو ايضا عام في النظر الى حالته والى سيرته والى ما حصل له من اجابة دعاء او غير ذلك فهو كثيرة وقد الف فيها العلماء مؤلفات خاصة سموها دلائل النبوة - [00:12:52](#)

لانها تدل على نبوته صلى الله عليه وسلم. هنا قال جئت تسأل عن البر والاثم لهذا قال قلت نعم. قد جاء انه النواب انه قال اتيت رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم اقصد انا سؤاله عن البر كله وعن الاثم كله - [00:13:22](#)

هذا يدلنا على حرص الصحابة على الاستقامة وعلى فعل الخير واجتناب ما فيه اثم. هذا ينبغي لان هذا فيه سلامه العبد ان يسلم من اه الواقع في المآثم التي يترتب عليها العذاب في الدنيا - [00:13:52](#)

والآخرة. هذا امر مطلوب لابد منه. ثم قال استفت قلبك وهذه الكلمة يستعملها الناس كثيرا. استفتني قلبك وتكون في الامور التي لم يتبيّن انها لا من الخير ولا من الشر. لا من الحلال ولا من الحرام. استفتني قلبك - [00:14:12](#)

والمعنى ان القلب اذا اطمئن الى هذا الشيء ولم يكن فيه حرج ولا حزازات ان الانسان يسكن اليه ويفعله وهذا يدلنا على ان الله جل وعلا فطر عباده على معرفة الخير وحبه. وهذا جاء في نصوص كثيرة. فطرة الله التي فطر - 00:14:42

عليه الناس وفي قول الرسول صلى الله عليه كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه. والمقصود بالابوين يعني المربى الذي يتربى على يديه سواء ابواه ولا غيرهما. وآآ هذا كثير فيك - 00:15:12

الله جل وعلا انه يذكر جل وعلا ان خلق خلقه قabilin مريدين له ولكن التربية والتعليم تصرفهم بما خلقوا وفطروا عليه. وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق عبادة عن الله - 00:15:42

جل وعلا وقال خلقت عبادي حنفاء. حنفاء يعني مسلمين. اجتالتهم الشياطين وحرمت عليهم ما احللت له الى اخره. والمعنى انهم خلقوا قabilin للحق مريدين له وليس ما انهم خلقوا يعرفون الحق. لأن الله جل وعلا اخبرنا انه اخرجنا من بطون امهاتنا - 00:16:12

لا نعلم شيئاً يجعل لنا السمع والبصر حتى نستدل بالسمع والبصر والعقل على ما ينفع اجتنب الشيء الضار. فعلى هذا لابد ان يأتي الامر. يأتي الرسول صلى الله عليه وسلم علينا بما - 00:16:42

يصلحنا وانما تكون الفطرة يعني انها ان الانسان يكون قابلاً للحق ومريداً له ليس عنده في نفسه ما يصده ويمنعه من قبوله. حتى تأتي المؤثرات التي هي التعليم وغيرها ثم هذا قوله استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه - 00:17:02

القلب والاثم ما حاك في النفس وتتردد في الصدر. وان افتاك الناس وافتوك هذا يكون في امور خاصة وليس في كل شيء. يعني في الامور التي لم تتبيّن ان انها لا من الحلال ولا من الحرام. ومعلوم الناس تختلف انتظارهم في هذا وتحتفل ميولهم. فقد يكون المفتى - 00:17:32

في مثلاً يفتي بلا دليل. وانما يفتي عن رأيه ونظره فيكون قد تأثر بامر تحيط به من حب او بغض كراهة او غير ذلك فيفتي بخلاف ما في ما في يكون مطمئن اليه القلب - 00:18:02

فمثل هذا لا يأخذ بفتواه لأن القلب لا يطمئن الى فتواه. ولكن اذا كانت فتواي مستندة على دليل فلا يجوز انها انه يعرض عنها ويقول انظر الى ما في قلبي. انما هذه - 00:18:32

في الامور التي لا تستند الى دليل وانما هي اراء وانتظار وفك افكار والشرع ليس رأي ولا نظر وانما الشرع نصوص. نصوص جاء بها الوحي. وقد يخفى على الانسان شيء من ذلك - 00:18:52

فاما خفي بعد ان طلبه ويعشه فلا لوم عليه في ذلك ولكن يجب على العامل الذي يعمل ان وان يتثبت حتى لا يقع في الاثم. والمقصود هنا ان الرسول صلى الله - 00:19:12

وسلم اخبر ان الذي تطمئن اليه النفوس وتسكن اليه القلوب انه من الامور المأمور بها وانه من البر. وان الشيء الذي لا يطمئن له القلب ويصير فيه في النفس حزارة من وحش والحك يعني مثل الحز. انه يجتنبه - 00:19:32

لانه اثم. وليس هذا نقول ليس هذا في كل شيء. هذا في الامور التي لا نص فيها. اما اذا كان فيه نص فلا يجوز ان يحوك في نفس الانسان شيء منه. ومثال ذلك اذا كان الانسان مثلاً مريض - 00:20:02

ايضاً ثم قيل له المرض يريد ان يصوم الا الصوم يؤثر عليك في مرضك فكثير من الناس يحز في نفسه ان هذا ما لا ينبغي فيصوم فهذا لا يكون هذا من الامور التي تحز النفس. لأن هذا فيه الدليل الشرعي. انه اذا كان مريضاً او على سفر انه يفتر - 00:20:22

فيستعمل هذا ولا ينظر الى ما يحزر النفس. لأن هذا له قال عليه دليل. ومثل ذلك قصر الصلاة او السفر او ما اشبه ذلك من الرخص التي جاء بها الشرع. فالشيء الذي جاء به الشرع - 00:20:52

لا يجوز ان يكون في النفس منه حزارة. بل يفعله مطمئناً. وانما هذا في الشيء الذي لا ليس فيه دليل يصير في مثل هذه الامر اذا كان يحز في النفس - 00:21:12

ولا يطمئن اليه القلب فاجتنابه اولى. ولكن هل يكون هذا اجتنابه واجب لا يكون واجباً الا اذا كان هناك دليل يوجب هذا. وانما هذا من باب الورع وباب الاحتياط. ان يحتاط - 00:21:32

لدينه والاول حديث النواس يدلنا على ان العبد ينبغي له ان يجتنب الامر الذي يكون فيه قدح من الناس او كلام من الناس لانه فيه يقول وكرهت ان يطلع عليه الناس. فالشيعي الذي - 00:21:52

يتنقد الناس في ينبغي ان تجتنبه فهو صيانة لعرضك لان لا يقعوا فيك. وصيانة العرض مطلوبة شرعا. اما هذا يقول وان افتاك الناس وافتوك يعني وفي رواية وان افتاك المفتون. وليس هذا في كل شيء يفتى فيه. وانما هو في الشيعي الذي - 00:22:22 ليس عليه دليل من الشرع لـ في كونه مباحا او جائز او حلالا او كونه محظما ومكرورها. وعلى كل حال الشيخ رحمه الله الله نووي جعل هذا الحديث من الجوابات جوامع الكلم التي تدل على معان كثيرة - 00:22:52

فهو من جوابات صلی الله عليه وسلم لـ ان هذا يتعلق بالانسان نفسه وبما يفعله وبالاحتياط لعرضه ولدينه وهو امر مطلوب شرعا ثم فيه ان القلب قلب العبد انه فطر على محبة الخير وارادته. وانه قد مثلا - 00:23:22

صار الى مثلي هذا الامر في بغض الاشياء. وليس في كل شيء لـ ان العبد يجب ان يتبع شرع الله جـل وـ عـالـا امرا ونهـيـا. ولكن هناك فيها امور امتحن الناس بها تكون مشتبهـة - 00:23:52

لا يدرى هل هي من الامور المباحة او من الامور المحظورة؟ فيحتاط لنفسه فـ اذا الاحتياط للدين مطلوب امر مطلوب. وقد يكون الدليل عليه ضعيف. فـ مثل هذا المصير الى ما يحوك في النفس هذا ليس هو مثل الدليل الذي جاء به - 00:24:12 في الكتاب والسنة. نعم الحديث الثامن والعشرون. عن ابي نجيح الارياض ابن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلـى الله عليه وسلم موعظة وجلـت منها القلوب وذرفـت منها العيون مـم - 00:24:42

وجلت منها القلوب وذرفـت منها العيون فـ قلـنا يا رسول الله كـانـها مـوعـظـة مـودـعـة فـ اوـصـيـكـم بـتـقـوـيـ الله وـ السـمع وـ الطـاعـة وـ ان تـأـمـرـ عـلـيـكـ عـبـدـ وـانـهـ مـنـ يـعـشـ مـنـكـ بـعـدـ فـسـيـرـىـ اـخـتـلـافـاـ كـثـيرـاـ فـعـلـيـكـ بـسـنـتـيـ وـسـنـةـ - 00:25:02

للخلفاء الراشدين المهدىين عضوا عليها بالنواجد. واياكم ومحدثات الامور. فـ ان كل بدعة ضلالـةـ رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح عن النواس عن ابي نجيح الارياض ابن سارية رضي الله عنه - 00:25:22

قال وعظنا رسول الله صـلى الله عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـوعـظـةـ وـجـلـتـ مـنـهـ الـقـلـوبـ وـذـرـفـتـ مـنـهـ الـعـيـونـ وـقـلـنـاـ ياـ رسـوـلـ اللهـ كـانـهاـ مـوعـظـةـ مـودـعـةـ فـ اوـصـيـكـمـ بـتـقـوـيـ اللهـ عـزـ وـجـلـ.ـ وـالـسـمعـ وـالـطـاعـةـ وـانـ تـأـمـرـ عـلـيـكـ عـبـدـ - 00:25:42

فـ انهـ مـنـ يـعـشـ مـنـكـ بـعـدـ فـسـيـرـىـ اـخـتـلـافـاـ كـثـيرـاـ فـعـلـيـكـ بـسـنـتـيـ وـسـنـةـ الـخـلـفـاءـ الرـاشـدـيـنـ المـهـدـىـيـنـ عـضـواـ عـلـيـهـ بـالـنـواـجـدـ.ـ وـاـيـاـكـمـ وـمـحدثـاتـ الـامـورـ فـ انـ كلـ بدـعـةـ ظـلـالـةـ هـذـاـ حـدـيـثـ كـلـ جـمـلـةـ مـنـهـ تـحـتـهـ اـمـورـ عـظـيمـةـ فـهـوـ مـنـ جـوـامـعـ - 00:26:12

وقـولـهـ انـ وـعـظـنـاـ مـوعـظـةـ وـجـلـتـ مـنـهـ الـقـلـوبـ وـذـرـفـتـ مـنـهـ الـعـيـونـ هـذـهـ صـفـةـ الـمـؤـمـنـيـنـ الـذـيـ الـذـيـ اـنـتـىـ اللهـ عـلـيـهـ بـاـنـهـمـ اـذـ ذـكـرـتـ لـهـمـ اـيـاتـ اللهـ وـجـلـتـ قـلـوبـهـمـ وـاـزـدـادـواـ اـيـمانـاـ.ـ يـعـنـيـ عـمـلاـ وـمـنـ الـعـمـلـ الـبـكـاءـ خـوفـاـ مـنـ اللهـ جـلـ وـعـالـاـ - 00:26:42

هو المقصود هنا بـذـرـفـ الـعـيـونـ.ـ ذـرـفـ دـمـوعـهـمـ يـعـنـيـ الـبـكـاءـ خـوفـاـ مـنـ اللهـ جـلـ وـعـالـاـ وـاـعـمـالـ فـيـ عـلـمـ الـاـنـسـانـ مـنـ آـلـ الـاجـتـهـادـ فـيـ طـاعـةـ - 00:27:12

اللهـ وـاـبـتـعـادـ عـنـ مـعـاصـيـهـ.ـ ثـمـ قـولـهـ وـعـظـمـ مـوعـظـةـ يـدـلـ عـلـىـ انـ الـمـوعـظـةـ مـنـ الـدـيـنـ الـذـيـ جـاءـ بـهـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.ـ وـقـدـ اـمـرـ اللهـ جـلـ وـعـالـاـ بـذـلـكـ وـقـالـ تعـالـىـ اـدـعـواـ الـىـ رـبـكـ بـالـحـكـمـ وـالـمـوـعـظـةـ الـحـسـنـةـ.ـ بـالـمـوـعـظـةـ.ـ وـقـالـ وـعـظـمـهـ فـيـ اـنـفـسـهـ - 00:27:32

قـلـ لـهـمـ قـوـلـاـ بـلـيـغاـ.ـ فـاـمـرـهـ اـنـ يـعـظـ.ـ فـالـمـوـعـظـةـ مـنـ الـاـمـورـ الـمـهـمـ.ـ الـمـهـمـةـ الـتـيـ جـاءـ بـهـ الـشـرـعـ وـالـمـوـعـظـةـ هـيـ ذـكـرـ ماـ يـرـقـقـ الـقـلـوبـ.ـ وـيـخـوـفـ

الـعـبـدـ بـالـمـسـتـقـبـلـ وـلـاـ اـحـسـنـ مـنـ هـذـاـ مـنـ النـصـوصـ الـتـيـ جـاءـ فـيـ كـتـابـ اللهـ جـلـ وـعـالـاـ وـكـذـلـكـ نـصـوصـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ - 00:28:02

عـلـيـهـ وـسـلـمـ.ـ ثـمـ هـذـاـ الـذـيـ ذـكـرـهـ يـدـلـ عـلـىـ اـنـهـ اـمـرـ تـمـيـزـ وـعـرـفـوـاـ اـنـ هـذـاـ توـدـيـعـ وـمـعـنـىـ ذـكـرـهـ عـنـدـ وـفـاتـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـانـ الـذـيـ يـوـدـعـ

اـحـدـاـ يـجـتـهـدـ فـيـ مـاـ يـقـولـ لـهـ وـيـوـصـيـهـ فـتـمـيـزـ هـذـاـ وـعـرـفـوـهـ - 00:28:32

لـهـذـاـ قـالـوـاـ كـانـهـ مـوعـظـةـ مـودـعـ.ـ وـقـدـ جـاءـتـ مـوـاعـظـ فـيـ اـخـرـ حـيـاتـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ خـطـبـهـ تـدـلـ عـلـىـ ذـكـرـ وـيـشـيرـ فـيـهـ اـلـىـ هـذـاـ.ـ فـانـهـ لـمـ اـخـطبـ يـوـمـ عـرـفـةـ وـكـذـلـكـ يـوـمـ - 00:29:02

الـنـحرـ وـالـيـوـمـ الـذـيـ بـعـدـ كـانـ يـشـيرـ اـلـىـ هـذـاـ وـيـقـولـ لـعـلـكـمـ لـاـ تـلـقـونـيـ بـعـدـ الـيـوـمـ.ـ وـفـيـ بـعـضـ الـاـلـفـاظـ اـنـ هـذـهـ حـجـةـ الـوـدـاعـ.ـ يـعـنـيـ يـوـدـعـهـ

وفي بعضها ايضا تصريح بان هذا اخر اللقاء لهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهذا - 00:29:22
التدويع وكذلك جاء في نصوص اخرى بعدما رجع من الحج صلوات الله وسلامه عليه فانه ذهب الى الشهداء ودعا لهم ثم الى للبقاء
يقول ثم تكلم بالكلام البليغ الذي فيه الوصاية ولهذا قالوا كانه يودع الاموات والاحياء. يودعهم - 00:29:52

بامر الله جل وعلا. وفي هذه الوصية قل فاوصلنا يعني فيه طلب الوصية له عبدا انه يتطلب من يكون عالما بالامور ويكون عنده
الاستطاعة على التوجيه والارشاد ومعرفة الامور طلب الوصية من - 00:30:22

والوصية امر الله جل وعلا بها للمؤمنين فهي من الدين الذي يجب ان يتمثل يقول الله جل وعلا والعصر ان الانسان لفي خسر. الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا صوب الحق وتواصوا بالصبر. فالتوصي بالحق مأمور به وكذلك التوصي بالصبر عليه -
00:30:52

وفي ضمن هذا التوصي ايضا باجتناب الباطل. والامور التي قد تكون سبب في هلاك الانسان او في تعذيبه. فهي من امور المسلمين
التي يجب انهم يعملوا بها بامر الله جل وعلا. لهذا قال قالوا فاوصلنا او صاهم بامر جامدة - 00:31:22

اه اول وصية قال فيها اوصيكم بتقوى الله. هذه الكلمة جامعة تجمع الخير كله اذا امتنل الانسان وهي وصية الله جل وعلا للاولين
والاخرين. وقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا - 00:31:52

الله. له وصية فهي وصية الله لمن قبلنا ولنا. ولهذا وصى بها رسول الله اوصيكم بتقوى الله وتقوى الله حقيقتها ان يجعل بينك وبين
ما تخشاه وتخافه واقيا يقيك ويسترك من الوقوع فيما هو سبب للعقاب. معنى ذلك طاعة الله - 00:32:12

وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. واجتناب المعاشي كلها فهي تقوى الله. ولابد ان يكون على نور من الله في هذا يعني لابد ان
يكون تكون التقوى بدليل يترك كل شيء بدون دليل يتقي معناه يمتنل الاوامر. التقوى امتنال لامر - 00:32:42

واجتناب النهي والامر يكون من الله جل وعلا. وكذلك النهي الامر الذي امر به تفعله ومن اعظم الاوامر التي جاءتنا في هذا عبادة الله
وحده والخلاص من كل ما يشوب العبادة من القوادح او التي تنقصها تذهب - 00:33:12

تذهب بكمالها هذا امر مهم جدا. ثم بعد ذلك تترتب الامور التي يأمر الله جل وعلا بها على هذا. ومن اعظمها بعد ذلك اقامة الصلاة.
يأتي بها على الوجه المطلوب - 00:33:42

الذي امره الله جل وعلا بها يقيمه بشروطها واركانها وما يلزم لها يعني يحسن الوقوف ثم يحسن الوقوف بين يدي الله بحضور قلبه
خشوعه بين يدي ربها فانه يقوم في الصلاة ينادي ربها جل وعلا. ويؤديها في اوقاتها التي - 00:34:02

امر الله جل وعلا بها وفي الجماعات التي سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني على الوجه شرعي الذي جاء به الرسول صلى
الله عليه وسلم. ثم بعد ذلك الامور التي تلي هذا مثل الزكاة داء الزكاة - 00:34:32

الزكاة قد تكون للمال وقد تكون للنفس. ولهذا جاءت اه الايات من السور بامرها باداء الزكاة ولا الزكاة ما فرضت الا في المدينة زكاة
الاموال. لا بد ان يكون هذا في زكاة النفس - 00:34:52

وزكاة التزكية عند الله جل وعلا. ثم كذلك الامور الواجبة التي ترتب على هذا مثل الصوم والحج وغير ذلك. فهذه من تقوى الله جل
وعلا. وهي ويدخل فيها الواجب والمستحب. كما يدخل فيها اجتناب المحرم واجتناب المكروه - 00:35:12

فهي من الكلم الجوامع التي تجمع الخير كله. قوله والسمع والطاعة يعني اوصيكم ان تسمع وتطيع لمن تأمر عليكم. وهذا امر مهم
ايضا. ومن الاصول التي جاءت بها جاء الشرع فلا بد من السمع والطاعة لمن تأمر علينا ان نسمع له وتطيع بغض النظر عن حاله -
00:35:42

كونه تقي ولا غير تقي هذا اليه. هذا امره يتعلق بنفسه. وانما السمع والطاعة حتى اه لا يكون هناك امور تخالف الاجتماع ان الاجتماع
مأمور به ومعلوم انه لا بد للمسلمين من قائد يقودهم واميرنا تأمر عليهم - 00:36:12

تأخذ الحق من يمتنع منه كذلك يكونون معه على التعاون على امر الله جل وعلا وامر رسوله. ثم لما كانت من عادة العرب احدثهم
قدি�ما انهم لا ينقادون لكل احد. انما ينقضون للكبرى ولمن عرف بالشرف آآ - 00:36:42

لهذا قال وان كان عبد. يعني وان تأمر عليكم عبد والعبد هو المملوك الذي يباع ويشتري وان ثمر عليكم مثل هذا يجب ان تطيعوا وتنقادوا لامرک فهذا من القواعد العظيمة التي يجب ان - [00:37:12](#)

تمسك بها. قوله فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا الى اخره. هذا مثل ما سبق من الآيات التي تدل على نبوته صلى الله عليه وسلم لانها امور مستقبلة يخبر بها فووقةت - [00:37:32](#)

كما اخبر بها صلوات الله وسلامه عليه. ورتب على قوله فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا يعني اختلاف في الدين. اختلاف في الامور التي يجب ان تفعل او لا تفعل - [00:37:52](#)

والاختلاف لا خير فيه هو شر كله. ولهذا حرمه الله جل وعلا يعني في دين الله جل وعلا. رتب على هذا قوله فعليكم بستني. وسنة الخلفاء الراشدين يعني وعليكم هنا اغراء. يعني الزموها الزموها ولا تفرطوا بها - [00:38:12](#)

عليكم بذروتها والسنة طريقة التي عرفت عنه قولوا وفعلا وعملا الاقوال التي يقولها والافعال التي يفعلها الاعمال وكذلك الذي يكون في وقته ويقره عليه فهي سنته صلى الله عليه وسلم. اما سنة الخلفاء الراشدين فهم الخلفاء لا يأتون بشيء جديد. وانما - [00:38:42](#) تمسكوا بسنته صلى الله عليه وسلم لانهم اخص الناس به. والخلفاء الراشدين قد علم من هم الخلفاء الراشدين المهدىين. فهم اربعة كما عليه اهل السنة والاتفاق. ابو بكر وعمر وعثمان - [00:39:12](#)

انا وعلى رضي الله عنه. وهذا بالنص وليس بالاجتهاد. لأن الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر ان الخلافة بعده ثلاثون سنة. بعد بعد الثلاثين تكون ملك. فاول الملوك في الاسلام معاوية رضي الله عنه. والذين قبله خلفاء. خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:39:32](#)

اه سنة الخلفاء يجب ان يتمسك بها. لانهم على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وليس معنى ذلك انهم بشيء جديد. ولهذا وصفهم بانهم مهديون راشدون ومهديون. فالراشد هو الذي اتبع الحق - [00:40:02](#)

واهتدى الي والمهدى هو الذي هدى الى الصراط المستقيم الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم حظ على هذا واكد على ذلك فقال عظوا عليها بالنواجد. هذا تأكيدا للتمسك بالسنة. والنواجد - [00:40:22](#)

يا اطراف مؤخر الاسنان واطراف الاضراس وهي اقوى ما في الفم. يعني انكم تمسكوا فيها اشد التمسك. فلا تفرطوا فيها. لأن التمسك بها يتربط عليه سعادة الدنيا والآخرة والتفرط يتربط عليه الشقاء في الدنيا والآخرة. ثم قال - [00:40:42](#)

ايامكم ومحدثات الامور. ايامكم يعني تحذيرا احذروا ان تقعوا فيما يحدث من امور في دين الله. فان هذا هلك وانحراف عن السنة. التي يجب ان فهو ضد ما قبله. الوصية بالتمسك بالسنة وسنة الخلفاء - [00:41:12](#)

اه هذا من باب التأكيد قال واياكم ومحدثات الامور ثم بين ان كل بدعة ضلاله والبدعة هي المحدثة يعني الشيء الحديث الذي يأتي لم يسبق له نظير في شرع الله جل وعلا. وهذا عام - [00:41:42](#)

سواء كان في العمليات او في الاعتقادات. كله شر لا خير فيه. يجب ان يبتعد عنه ولان او يتربط عليه عذاب الانسان. فهذه من الامور الجوامع التي لا اشكال فيها فهي ظاهرة وفي هذه الوصايا التي قالها صلى الله عليه وسلم سلامه العبد في الدنيا والآخرة - [00:42:02](#)

اخرة من الاثام التي يتربط عليها العذاب عذاب الله جل وعلا. فهي الزم للانسان واهم من كونه يتحصل على الطعام والشراب واللباس وغير ذلك ما فيه حياته الدنيوية. لأن فيها - [00:42:32](#)

سلامته من موجبات العذاب في الدنيا والآخرة وهذا امر مطلوب. فيجب ان يتبع والله اعلم وصلى الله وسلم وببارك على عبده ورسوله نبينا محمد. يقول السائل حبذا لو حدثتنا حسن الخلق خاصة بين طلبة العلم ومع العامة. حسن الخلق يجب ان يكون مع جميع عموم الناس ليس مع العامة - [00:42:52](#)

اخوك وغير اخوك. وفيه اكتساب الفضائل والسلامة من الاثم. وان يعني آآزلم ما يكون بين الرجل واهله. يعني اولاده وزوجته واقاربه. يجب ان يستعمل حسن خلق فانه اذا استعمله لا يندم بل يكتسب الخير ويسلم من الاذان. ثم بعد ذلك - [00:43:22](#)

الناس عموماً عموماً وخصوصاً. وحسن الخلق فيه الخير كله. كما هو معلوم. وكان صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقاً. والاقتداء به فضل وخير. بل هو الذي لا بد لنا منه. والانسان فظله وخيرة حسب اقتدائـه بالمصطفى صلى الله عليه وسلم. آآ لهذا -

00:43:52

اخبر صلى الله عليه وسلم ان اقرب المؤمنين اليه مجلسـا يوم القيمة احسـنـهم اخلاقـا الخـلـقـ ذـهـبـ بالـخـيرـ كـلـهـ منـ فيـ الدـنـيـاـ وـالـاـخـرـةـ . والانـسـانـ وـالـخـلـقـ يـكـوـنـ حـسـنـ الـخـلـقـ عـلـىـ قـسـمـيـنـ شـيـءـ طـبـعـ عـلـيـهـ الـاـنـسـانـ وـجـبـ عـلـيـهـ خـلـقـةـ يـكـوـنـ عـنـدـهـ حـلـمـ وـاـنـاعـةـ طـمـائـنـيـةـ - 00:44:22

ولا يستعجل بشيء يكتسب. بالتخلق به. بـاـنـ يـجـتـهـدـ وـيـحـمـلـ نـفـسـهـ عـلـىـ ذـلـكـ وـيـمـنـعـ الغـضـبـ وـيـمـنـعـ فـهـذـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـتـحـصـلـ عـلـيـهـ الـعـبـدـ فـيـ كـلـ وـقـتـ وـلـكـنـهـ يـحـتـاجـ عـلـىـ جـهـادـ جـهـادـ - 00:44:52

ولابد من العمل الذي لا يعمل يعني يتترك نفسه على سجيـتها وطبيـعـتها قد يـظـلـهـ الشـيـطـانـ وـيـحـمـلـهـ الغـضـبـ عـلـىـ اـمـورـ لـاـ يـجـوزـ اـنـهـ اـنـهـ يـرـتـكـبـهاـ ثـمـ يـنـدـمـ وـلـابـدـ يـنـدـمـ بـعـدـ ذـلـكـ - 00:45:12